وهم اجسام لطيفة قادرة على التشكيل باشكال مختلفة مسكنها السماوات
كما ثبت في الاحاديث الصحيحة ولا يجوز عليهم الذنب في حالة من الحالات بل هم معصومون
منهم الرسل وغير الرسل ولا يوصفون بذكورة ولا بانوثة اما الانوثة فيمنعها الاجماع
لقوله تعالى وجعلوا الملائكة الذين هم عند الرحمان اناثا الاية واما الذكورة فلعدم السمع
بذلك وايضا لو كانوا ذكورا لكان فيهم اناث اذ لا بد للانتاج من الحكمة في خلقهم
ولو كان فيهم اناث فاما من جنسهم وذلك باطل واما من غيرهم فباطل انتهى واما
ابليس لم يكن من الملائكة وانما كان من الجن ففسق عن امر ربه وعليه فالاستثناء
منقطع وهو الراجح عنده واما هاروت وماروت فقال القرطبي من اعتقد انهما يعذبان
في ارض الهند … لاجل خطيئتهما مع الزهرة فهو كافر لانهم رسل الله وخاصته
يجب تعظيمهم وتوقيرهم وتنزيههم عن كل ما يخل بقدرهم وقال السراج
البلقيني لم يصح فيهما خبر وقال ابن حجر القصة طرق كثيرة جمعتها في جزء يكاد
الواقف عليه يقطع بوقوعها لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج اكثرها
بن قال القاضي عياض ان ذلك منقول من كتاب اليهود الذين بدلوا وغيروا في الانبياء
بما لا يليق بهم فلا يلتفت الى شيء من ذلك ولا تسود الصحف به الا لقصد التحذير
ومن تكلم في نبوءتهما وانهما جرى لهما مع الزهرة ما جرى فهو كافر وقال الشيخ الجزا
يري في منظومته في علم التوحيد ∴ [illegible] عصمة ما له من ملك ∴ حديث هاروت وما
روت غير جلي ∴ اي غير ظاهر فشبهها على عصمة الانبياء صلوات الله عليهم
اجمعين اهـ وفي شراح الشيخ خليل في باب الردة عند قوله او سب نبيا
او ملكا قالوا نبيا مجمعا على نبوته احترازا ممن لم يجمع على نبوته كخالد
بن سنان الخ قيل انه نبي في زمن الفترة او ملك اي مجمع على ملكيته احترازا ممن
لم يجمع على ملكيته كهاروت وماروت فانما عليه الادب فقط فانظر هذا
مع كلام القرطبي فيما نقل عنه ابو الحسن وكلام القاضي عياض ومقتضى قول
الجزائري وشراح العقيدة الامام السنوسي ان من تكلم في شانهما
وانهما جرى لهما مع الزهرة يكفر فلنا الوقف اسلم والله اعلم
واعلم ان الملائكة لا ياكلون ولا يشربون ولا ينامون ولا يتوالدون ولا يعلم
عددهم الا الله والدليل على كثرتهم قوله صلى الله عليه وسلم يتعاقبون
فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار وقوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون
ما اعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيها
موضع قدم الا وفيه ملك ساجد لله عز وجل وايضا البيت المعمور يدخله
كل يوم سبعون الف ملك ولا يعودون اليه ابدا وبدخل في قولنا محمد رسول الله بقية

الايمان

الايمان بسائر الكتب السماوية اي التصديق بان الله انزلها وهي علامة
معبرة عن كلامه القديم الازلي المنزه عن الحروف والاصوات ومعنى كونها
سماوية انها انزلت بها الملائكة من جهة السماء التي هي جهة الملا
ئكة عليهم الصلاة والسلام ينزلون بها من جهتهم بالوحي التي هي علو ابن ادم
والعلو سبحانه مستحيل عليه الجهة وقيل سميت بالسماوية لسموها
وارتفاعها اذ المراد بالعلو والفخر وقد تقدم عددها وعلى من نزلت في صدر الكتاب
ويدخل في قولنا محمد رسول الله ايضا الايمان باليوم الاخر اي التصديق بيومه وبما اشتمل
عليه من البعث لعين هذا الجسد لا لمثله قال تعالى كما بدانا اول خلق نعيده والصراط
والميزان والحوض والشفاعة وغير ما يكون تطايرا لصحف ما هو مفصل في الكتاب والسنة
وتواليف الشريعة واليوم الاخر يوم القيامة وهو من نفخة البعث الى الاستقرار
في احد الدارين اللهم اجعلنا من اهل الجنة بجاه سيد الاولين والاخرين وسمي يوما
اخر اذ لا ليل بعده وله اسماء كثيرة تنيف على المائة منها يوم القيامة ويوم
الحسرة ويوم الندامة ويوم الحاقة ويوم المحاسبة ويوم المناقشة ويوم القصاص
ويوم الراجفة ويوم المآب ويوم الحساب وغير ذلك قال حجة الاسلام الغزالي
رحمه الله تعالى بعد ان ذكر وابلغ واكثر نحوا منها التنبيه لكثرة اسمائها على كثرة
معانيها فليس المقصود تكثير الاسماء والالقاب بل الغرض التنبيه اولي الا
لباب فتحت كل اسم من اسماء يوم القيامة سر وفي كل نعت من نعوتها معنى خاص
فتنبه بالاسماء على ذكر معانيها قال القرطبي وكل ما عظم شانه تعددت صفته
وكثرت اسماؤه وهذا جميع كلام العرب الا ترى ان السيف لما عظم عندهم
موضعه وتاكد نفعه لديه وموقعه جمعوا له خمسمائة اسم وكذا الفيا
فيها لما عظمت احوالها وجلت اهوالها سماها الله سبحانه باسماء كثيرة باعتبار
كثرة تلك الاهوال وتعدد تلك الاحوال فتنزل كل حال منها منزلة يوم وكل
هول منها منزلة زمان مستقل عند اليوم قاله الشيخ ابراهيم اللقاني في شرحه
على الجوهرة وطول يوم القيامة على ما جاء في الاية الف سنة وفي اخرى خمسون الف سنة
وجمع بينهما بان القيامة فيها خمسون موقفا كل موقف الف سنة ويخفف على المؤ
من حتى يكون اخف عليه من صلاة ركعتين كما صح في حديث ابي سعيد رضي الله عنه
وقوله لانه اي النبي صلى الله عليه وسلم جاء اي اتى بتصديق جميع ذلك
اي كلفنا بتصديق ذلك كله اذ التصديق بمجموع ما كلفنا به من حيث لم يصدق
بواحد مما ذكر لم يكن مومنا لان الايمان اركانه ستة الايمان بالله تعالى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)